في ذكراه : عُد إلى بيتك يا أبي

أشعلنا المصابيح

حملنا الضوء على ألكتاف

مسحنا به ألرفف العالية

والسقوف

أيقظنا غيابَك

أخذنا لياليه رهينة عند بائع الحسرات.

فتحنا النوافذ ،

لمّعنا زجاجها

حتى يطفر الدمُع العالق.

أمي أشعلت البخور في الغرف ،

ونحن خلفها نختبئ خلف الدخان ،

وبيدين مخشوشنتين

تتضرع فيهما إلى هللا ،
كنا نداري الكالم أ ن ال يسقط على االرض،
أو يصيبه الدوار
فال يعرف أن يطير بأجنحته إلى االعلى .
وإذا ما الح برق في عيوننا
تشّد ملفعها على وجوهنا
وتقول : هذا ليس الدخان ،
إنها غيمة أبيكم تنفر للمجيء ،
فأفرغوا خزان قلوبكم من مياهه آلسنة.

عد إلى بيتك كما يعود االباء
منهكين من العمل آخر الليل ،
لقد أثقله االلتفات كل يوم إلى جهتك،
تورمت عضلته وتيبست ،
وأصاب جسده سهام ذكرى أيامك،

ولم تنفع معه رقية أو نذور .

لقد انجز انتظاره

ويطالب الآن منا

نحن أبناؤك أن نذهب به إلى قبرك.